

الفصل الأول: سيرة الحبيب نوح بن السيد محمد الحبشي.

ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أصول الحبيب نوح الحبشي.

المبحث الثاني: ترجمة الحبيب نوح الحبشي.

المبحث الثالث: عمارة ضريح الحبيب نوح الحبشي.

المبحث الأول:

أصول الحبيب نوح بن محمد الحبشي.

ستبدأ الباحثة في بيان السيرة للحبيب نوح الحبشي بذكر أصوله التي تفرع منها وبيان القبيلة التي ينتسب إليها، إذ إن الكلام عن النسب هو أول شيء يذكر في ترجمة حياة شخص.

المطلب الأول: آل بني علوي.

يتكوّن هذا المطلب من ثلاثة فروع موجزة، تتحدث الباحثة فيها عن نشأة قبيلة علوي، ثم تذكر سبب اختيار هذا الاسم، وتبيّن بعد ذلك ما حوت هذه القبيلة من فضائل، وشرعت الباحثة في بيان تفاصيل كل هذا؛ نظراً لاتصال الحبيب نوح الحبشي بهم نسباً، وتأثره بصفاتهم ومآثرهم.

الفرع الأول: نشأة قبيلة علوي.

في القرون الأولى من الهجرة، كان يطلق على كل من انتسب¹⁶ إلى الصحابي الجليل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بـ "علوي"، ثم جعلت هذه التسمية مخصوصة لأبناء الحسين. وبعد مرور القرون، جعلت هذه التسمية خاصة لذراري الحسين الذين هاجروا من العراق¹⁷ إلى اليمن¹⁸ فراراً من ظلم القرامطة¹⁹، وباحثين عن أرض تنقدهم حتى يروا ذراري الحسين أحسن تربية، ويتعرعوا بخلق عظيم وبعلم

¹⁶ إما نسبة صلباً أو قريباً لشدة حبه له أو لكونه في حبه.

¹⁷ هو ما بين هيت إلى السند والصّين، إلى الرّبيّ وخراسان، إلى الدّيلم والجمال. وإصبهان سرّة العراق. وتسمّى عراقاً لأنّه على شاطئ دجلة والفرات عداء تبعاً حتى يتصل بالبحر. (المرجع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي. 1403 هـ. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. بيروت: عالم الكتب. ج. 3. ص. 929. وقد اطّلت الباحثة في البلدان لابن الفقيه وصفة جزيرة العرب لابن الخانك عن تعريف العراق فلم تجده).

¹⁸ تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا. تبلغ مساحتها حوالي 527,970 كيلو متر مربع. يحد اليمن من الشمال السعودية ومن الشرق سلطنة عمان لها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر. عاصمتها وأكبر مدنها هي صنعاء. (المرجع: "اليمن ويكيبيديا". 5 من أكتوبر 2014 م. (اليمن_محافظة/ar.wikipedia.org/wiki) ولقد بحثت الباحثة عن تعريفها في كتاب

البلدان لليعقوبي وفي رحلة السيرافي لأبي زيد السيرافي والبلدان لابن الفقيه وفي آكام المرجان لمؤلفه إسحاق بن حسين المنجم فلم تجدها.

¹⁹ فرقة من غلاة الشيعة نشأت في العراق واتّسع سلطانها بالحجاز. (انظر: إبراهيم أنيس وآخرين. د. ت. المعجم الوسيط. د. م: د. ن.

ج. 2. ص. 764).

وافر حتى يصلح أن يكونوا دعاة إلى الله بعلوم الله الجليلة وأخلاقهم المحمودة، فازداد شرفهم إذ يضم بذلك

شرف نسبهم بشرف تبليغ الدعوة إلى الله -تعالى-، قال الله -تعالى- في كتابه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا

مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾²⁰. فهاجر الإمام أحمد بن عيسى²¹

بعائلته وقربته من العراق إلى اليمن ولذا يلقب بالمهاجر.

وبعد أن استقر في حضرموت²² ولد له حفيد سمى بـ "علوي"²³ وتناسل منه عدد كثير من

الصالحين والزهاد والعباد والعلماء العاملين الذين جعلوا همهم في حياتهم الدعوة إلى طاعة الله -عز وجل-

وإلى محبة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ولأجل هذا سمى من تناسل منه بـ "علويين"²⁴.

ولعلوي بن عبيد الله ابن حفيد اسمه علي وله ثلاثة أبناء، عبد الله وحسين ومحمد، والذي يوصل

سلالة نسبه هو محمد الملقب بصاحب مرباط²⁵، فتكاثر أبنائه حتى أصبحت قبيلة العلويين أكبر قبائل

²⁰ القرآن الكريم. سورة فصلت 41: 33.

²¹ ستذكر الباحثة نسب الحبيب نوح الحبشي لاحقاً في رأس المبحث الثاني من هذا الفصل.

²² من بلاد اليمن، كثيرة متصلة ذات نخيل وأشجار ومزارع، وأهلها قبائل كثيرة. بعدها عن خط المغرب 71 درجة وعن خط الاستواء 12 درجة. (المراجع: إسحاق بن الحسين المنجم. 1408 هـ. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان. بيروت: عالم الكتب. ص. 53).

²³ هو من جملة الأجداد لصاحب الترجمة وستذكر الباحثة نسبه إلى سيد المرسلين -عليه أفضل الصلاة والتسليم- في رأس المبحث الثاني من هذا الفصل.

²⁴ إمباه رين. د. ت. Mengenal Marga Habaib. إندونيسيا: منارا سني. ص. 17-15. (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة).

²⁵ تقع ولاية مرباط على الشريط الساحلي لإقليم ظفار شرق مدينة صلالة ويربطها بمدينة صلالة طريق مسفلت بطول 76 كيلومتر وتبعد عن ولاية طاقة بمسافة 38 كيلومتر، وتعتبر ولاية مرباط ثالث ولاية من حيث عدد السكان، إذ يبلغ عدد سكان الولاية 14987 نسمة يعيشون في أكثر من 139 حي. (ولاية-مرباط/ http://wikimapia.org/737822/ar) وإنما لقب بصاحب مرباط، لأنه تديرها أو سكنها في آخر عمره ومرباط هي ظفار القديمة. و يقال إنه قضى فيها 35 عامًا وقيل 26 عامًا ينشر تعاليم الدين الإسلامي والعقيدة السنية والتصوف، فانتعشت به مرباط، وانتفع به أهلها، فهو يعتبر ناشر المذهب السني في ظفار. (27 يناير 2015 م. الساعة 22:04 (محمد_صاحب_مرباط/ar.wikipedia.org/wiki/

باليمن²⁶، وأكثرهم هجرة لنشر دين الله - عزّ وجل - في آسيا وأفريقيا وبنجلاديش، فدخل الإسلام إلى أرض الملايو والهند بسبب دعوتهم²⁷.

الفرع الثاني: سبب اختيار اسم علوي.

أصل كلمة علوي من علي²⁸، حيث ينتسب أبناء هذه القبيلة إلى علي بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر، ف (علي) لغة: عليّ في الشرف علاء أى ارتفع فهو علي²⁹، وسمّوا بذلك لالتقاء نسبهم بعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وهو من أهل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم -، ذي شرف وفضائل جمّة، كما ذكر لذلك في القرآن الكريم والأحاديث الطاهرة، منها قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾³⁰؛ أما الحديث الشريف الذي ذكر فضائلهم، قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وحترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما"³¹

²⁶ في اليمن قبائل متعددة من أشهرها قبيلة حمير، همدان، مذحج، الأشعريين، المعافر، النخع، لحم وحذام، جهينة، عدن أبين، دوس، الأزد وغيرها. (انظر: أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشري. 2006 م. بلدة طيبة فضائل اليمن وأهلها في الكتاب والسنة. صنعاء: مكتبة الألباني. ص. 58-69).

²⁷ د. ك. 2009 م. *Fiqh Adat Tradisi Masyarakat Dalam Pandangan Fiqh*. جاكرتا: كدوي. ص. 3. (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة).

²⁸ أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي. د. ت. *اللمع في العربية*. الكويت: دار الكتب الثقافية. ج. 1. ص. 206.

²⁹ إبراهيم مصطفى وآخرون. د. ت. *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار الدعوة. ج. 2. ص. 625. مادة (علي).

³⁰ القرآن الكريم. سورة الشورى 42: 23.

³¹ أبو عبد الله الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1421 هـ. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. شعيب الأرنؤوط وآخرون. د. م: مؤسسة الرسالة. ج. 17. ص. 212. رقم الحديث 11132. حديث صحيح بشواهد دون قوله: "وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما"، ولهذا إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن محمد ابن طلحة - وهو ابن مصرف اليامي - مختلف فيه، وهو حسن الحديث. أبو النضر: هو هاشم بن القاسم، والأعمش: هو سليمان بن مهران.

ونقش الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- فضلهم في شعره حيث ورد:

آل النبي ذريعتي وهمو إليه وسيلتي

أرجو بهم أعطى غدا بيد اليمين صحيفتي³²

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- هو المصطفى، لأن الله -تعالى- اصطفاه من خيار خيار مخلوقاته،

قال -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى

من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم"³³، فبشرفه ومرتبته -صلى الله عليه وسلم- عند الله -

تعالى- شرف من ينسب إليه ألا وهم نسله من آل بيته -رضوان الله عليهم أجمعين-. فنسبهم أشرف

نسب وأكرمهم، لا يعلو عليهم أحد من أي نسب بني إنسان إن آمنوا واتقوا، وسيأتي في نهاية المطالب

زيادة البيان مع بعض الأدلة في توضيح شرف أهل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-، مع البيان أهو جار

على الإطلاق أم مقيد بشروط مخصوصة؟

وأخرجه أبو عيسى الترمذي، محمد بن عيسى. 1395 هـ. سنن الترمذي. أحمد محمد شاكر وآخرون. الطبعة الثانية. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. أبواب المناقب. باب مناقب أهل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-. ج. 5. ص. 663. رقم الحديث 3788. درجة الحديث حديث حسن غريب وحكم الألباني بصحته.

³² الإمام الشافعي، محمد بن إدريس. 1996 م. "آل النبي -صلى الله عليه وسلم- ذريعتي". ديوان الإمام الشافعي. (شعر). بيروت: دار الكتاب العربي. ص. 59.

³³ الإمام مسلم. د. ت. صحيح مسلم. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب الفضائل. باب فضل نسب النبي -صلى الله عليه وسلم- وتسليم الحجر عليه قبل النبوة. ج. 4: 1782. #2276. وأخرجه البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. 1403 هـ. شرح السنة. شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. الطبعة الثانية. دمشق: المكتب الإسلامي. كتاب الفضائل. باب فضائل سيد الأولين والآخرين محمد -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين- وشمائله. ج. 13. ص. 194. رقم الحديث 3613. درجة الحديث هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن محمد بن مهران الرازي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي.

المطلب الثاني: آل حبشي.

تفرع من بني علوي بطون كثيرة كالحدّاد³⁴ والسّكران³⁵ والجنيد³⁶ وغيرهم، ومن هذه البطون قبيلة

تعرف بآل حبشي، ستذكر الباحثة نبذة مختصرة في هذا المطلب عن منشأ هذه القبيلة، والصيغ الموجودة في كلمة الحبشي.

الفرع الأول: منشأ آل حبشي.

ستحدث الباحثة في هذا الجزء عن منشأ كلمة الحبشي من حيث من تسمّى به أولاً، والباعث

إلى ذلك، ومدى انتشارهم في زمننا الحاضر، ثم تختم في النهاية بذكر الصيغ الموجودة في كلمة الحبشي من وجهة آراء علماء الأنساب.

إن كلمة "حبشي" أو آل حبشي نسبة إلى بلد الحبشة، وهي الآن جمهورية إثيوبيا الفدرالية

الديمقراطية، دولة غير ساحلية تقع في القرن الأفريقي، وعاصمتها أديس أبابا، وأول من لقّب بالحبشي هو

أبو بكر الحبشي جد الحبيب نوح العاشر، وامه أبو بكر بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن

³⁴ أول من سمي بالحّدّاد هو ولي الله أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه. سمي بذلك لدوام معاشرته مع الحدادة. (إمباه رين. د. ت. Marga Habaib. ص. 44).

³⁵ أول من سمي بالسّكران هو أبو بكر بن عبد الرحمن السّكّاف. سمي به لقوة حبه لله -تعالى- حتى أصبح حاله كالسكران. (انظر المصدر السابق. ص. 56).

³⁶ أول من سمي بآل جنيد هو أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن هارون بن حسن بن علي بن محمد جمال الليل بن حسن المعلم محمد أسد الله بن حسن الترابي. سمي به تركاً باسم ولي الله جنيد بن محمد، عسى أن يصير مثله وقت كبره. (انظر المصدر السابق. ص. 39).

التراي بن علي بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط، توفي ببلد مولده تريم³⁷ وذلك في سنة 857 هـ.

لقب بالحشي لأنه استوطن وأقام في الحبشة مدة طويلة، حيث استغرق بقاءه فيها 20 سنة وذلك لنشر دين الإسلام، كما كان يكثر التردد بين اليمن والحبشة من بعد ذلك، فلما رجع إلى وطنه نسب الناس إلى اسمه كلمة حشي، وتوارث هذا المسمى إلى عميم نسله وذريته.

رزقه الله ابنًا فريدًا باسم علوي وأنجب خمسة من الأولاد، ومن هؤلاء تناسل آل حشي، وانتشروا في بلاد كثيرة، كالمدينة المنورة، وإندونيسيا، وماليزيا، والهند، والحبشة، ونحوها³⁸.

ضمّت هذه الأسرة الكثير من الأهلاد، من ذوي العلم والتقوى ورجال الدعوة والجهاد، الذين انتشروا في كثير من الأقطار،³⁹ وما زال انتشار آل حشي مستمرا إلى الآن في البلدان، مثل حضرموت،

³⁷ اسم إحدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها. (انظر شهاب الدين الرومي. معجم البلدان. 1995 م. بيروت: دار صادر. ج. 2. ص. 28؛ وعبد المؤمن البغدادي. 1412 هـ. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. بيروت: دار الجيل. ج. 1. ص. 261). هي مدينة يمنية في محافظة حضرموت وتشتهر بكثرة مساجدها حيث يبلغ عدد المساجد نحو 360 مسجد وهو على عدد أيام السنة وكذا تشتهر بالعلم وعلماء الدين. (انظر موقع باسم "تريم". 12 يوليو 2014 م).

³⁸ انظر إمبا رين. د. ت. Mengenal Marga Habai. ص. 43-44.

³⁹ المصدر السابق. ص. 44.

وإندونيسيا، وماليزيا، وسنغافورة، ومن أمثالهم في ماليزيا، سناتور داتو ويرا سيد علي بن تان سري سيد عباس الحبشي⁴⁰، وفي إندونيسيا الحبيب عبيد الله بن عيدروس الحبشي⁴¹.

أما الحبشي، فهو بكسر الحاء والباء الساكنة والشين المعجمة لقب لأحد بيوت بني علوي اليمنيين، اشتهر منهم في زمننا مفتي الشافعية بمكة المكرمة سابقاً أبو علي حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي آل باعلوي المكي، بركة مكة ومسندها، ولد سنة 1258 هـ بحضرموت⁴².
أما الحبشي بضم الحاء المهملة وإسكان الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الشين المعجمة هي النسبة قيل لأبي سلام مطهر الحبشي السابق ذكره، قال بعضهم: "هو بفتح الحاء والباء"، وقال يحيى بن معين: "أبو سلام الحبشي بضم الحاء وسكون الباء، وهو منسوب إلى الحبش أيضاً؛ لأنه يقال في اللغة: حبش وحبش، كما يقال عَجْمٌ وَعَجَمٌ، وَعُزْبٌ وَعَرَبٌ، فصح الحبشي والحبشي"⁴³.

⁴⁰ تم تعيينه عضواً في مجلس الشيوخ الماليزي لفترة بدأت من 21 إبريل 2003 م إلى إبريل 2009 م حصل على الدبلوم في القيادة والإدارة من معهد نيوزيلندا للإدارة في عام 2003 م. شرع في الأعمال التجارية في الثمانينات في وقت مبكر، ويعمل حالياً في مجلس إدارة العديد من الشركات الخاصة والعامة المشاركة في مجموعة متنوعة من الصناعات، وهو الآن الرئيس المستقل غير التنفيذي لوسائل الإعلام في آسيا. وهو عضو من أعضاء لجنة التدقيق في الشركة. لديه معرفة كبيرة وخبرة تنفيذية في قيادة المؤسسات الخاصة والعامة والتي تسيطر عليها الحكومة من طائفة واسعة من الصناعات، ويشارك حالياً في تطوير الأعمال والاستراتيجيات. (انظر <http://www.asiamedia.net.my/directors-profile-0>). ولقد زارت الباحثة برفقة أسرته في أواخر أكتوبر عام 2014 م بيت والده المترجم وأخته الكبيرة وبعض أسرهم الساكنين حالياً في Kampung Sayed بيولاو بينانج، الماليزية. ويوجد هناك أيضاً عدد من مقابر آل حبشي من ضمنهم الأخ الصغير للحبيب نوح بن محمد الحبشي، وهو الحبيب عارفين بن محمد الحبشي.

⁴¹ هو من خريجي دار المصطفى بتريم، ويسكن حالياً في سورااياا بإندونيسيا، وشغله في نشر الدعوة الإسلامية هناك.

⁴² محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي. 1982 م. فهرس الفهارس. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج. 1. ص. 320.

⁴³ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور. 1962 م. الأنساب. حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. باب الحاء والباء. ج. 4. ص. 50.

والحبشي بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وفي آخرها الشين المعجمة هذه النسبة إلى الحبشة، وهم

نوع من السودان مشهورون ينسب إليهم بلال الحبشي، مؤذن الرسول - صلى الله عليه وسلم -⁴⁴.

فالحبشي بضم الحاء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها الشين المعجمة، وقيل: بضم الحاء وسكون

الباء، وقيل: بفتحها وقال بعضهم: يقال: حبش وحبش، كما يقال: عجم وعجم وعرب وعرب، وعلى

الحقيقة فلا تؤخذ هذه الأشياء بالقياس، وإنما تؤخذ نقلاً، فلو أخذت قياساً؛ لاضطرب الكلام وتعذرت

الفائدة، وحبشي أيضاً جبل بأسفل مكة⁴⁵.

أما الحبشي بفتحين نسبة إلى الحبشة، وحبش: بطن من حمير وجد، وبالضم والسكون لغة

فيهما⁴⁶.

المبحث الثاني:

ترجمة الحبيب نوح الحبشي.

المطلب الأول: سيرة الحبيب نوح الحبشي⁴⁷:

أ- اسمه ونسبه: هو السيد نوح بن السيد محمد بن السيد أحمد بن عيدروس بن عبد الهادي

الثاني بن عيدروس بن عبد الهادي الأول بن أحمد بن محمد الأصغر بن علوي بن أبي بكر

الحبشي بن علي الفقيه بن أحمد القاضي بن محمد أسد الله بن حسين بن علي بن محمد

الفقيه المقدم بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد

المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن

⁴⁴ عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد. د. ت. اللباب في تحذيب الأنساب. بيروت: دار صادر. باب الحاء والباء. ص. 336-337.

⁴⁵ المصدر السابق.

⁴⁶ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. د. ت. لب اللباب في تحرير الأنساب. بيروت: دار صادر. ص. 75.

⁴⁷ Unit Da'wah Masjid Al- Firdaus. 2010. *Lambang Terukir*. P. 44. (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة).

علي زين العابدين بن حسين السبط بن فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله - صلى الله عليه - وسلم⁴⁸. فهو الحفيد الثاني والثلاثين لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ب- والياه وأسرته: ولد أبوه في سيئون⁴⁹ ونشأ هناك. وكان عاملاً في قصر السلطان أحمد تاج الدين حليم شاة الثاني⁵⁰ من أحد السلاطين في دولة قرح دار الأمان⁵¹. وكان والده معروفاً بحبه لمساعدة الغير ومعاونته لهم، وله يد في تقليل اللصوص ببولاو بينانج، لتعليمهم التربية الدينية حتى تابوا وأصلحوا حالهم. دُفن ببولاو بينانج ومدفنه يعرف بمقام تون فوتيه⁵² الذي يزار حتى الآن. أما والدة الحبيب نوح الحبشي فاسمها شريفة بمية بنت عاقل بن يحيى. تأصلت من تعز⁵³. وتوفيت بعد ما وضعت الحبيب نوح وأخته⁵⁴. فتزوج أبوه بكو فطمة بنت كو زين العابدين التي كانت زوجة للسيد يس الأنجاوي الذي قتل شهيداً في الحرب بين سيام

⁴⁸ المصدر السابق. ص. 46. (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة).

⁴⁹ أكبر بلدان وادي حضرموت وهي الآن عاصمة المحافظة، تبعد عن شبام شرقاً 18 كم، وعن تريم غرباً نحو 34 كم، والتي تبلغ مساحتها حوالي 804 كم مربع. (انظر "سيئون". 15 سبتمبر 2014 م. (سيئون_محافظة) http://ar.wikipedia.org/wiki/محافظة_سيئون) لقد اطلعت الباحثة في معجم البلدان، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، وفي آثار البلاد وأخبار العباد عن حضرموت، لكنها لم تجدها.

⁵⁰ هو السلطان العشرون بعد واحد لدولة قرح دار الأمان. ولد في فترة بين 1774 م و 1834 م. تزوج روان فاطمة ووان تان بنت لوانج نيك عابدين. توفي السلطان أحمد في السابع من أغسطس 1843 م. (انظر: "Sultan Ahmad Tajuddin Halim Shah II". 27 نوفمبر 2015 م. (<https://www.geni.com/people/Sultan-Ahmad-Tajuddin-Halim-Shah-II-1797-1843-Kedah->) 21/5279024938030038470).

⁵¹ إقليم في أقصى شمال ماليزيا تبلغ مساحتها حوالي 9426 كيلو متر مربع، تلتقب الولاية بـ "دار الأمان". وتكتب باللاتينية "Kedah Darul Aman". (انظر "قرح دار الأمان" بتصرف. 6 من يوليو 2014 م. (ar.wikipedia.org/wiki/الماليزية)).

⁵² مكتوب باللاتينية Tuan Putih يعني به السيد الأبيض.

⁵³ قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورة. (المرجع: الرومي. 1995 م. معجم البلدان. ج. 2. ص. 34). المزيد: محافظة تعز هي محافظة يمنية تقع جنوب العاصمة صنعاء، وتبعد عنها بحوالي 256 كيلو متراً، وتحتل محافظة تعز المرتبة الأولى من حيث عدد السكان في الجمهورية، إذ يشكل سكانها ما نسبته 12.2% من سكان الجمهورية، وعدد مديرياتها 23 مديرية، ومدينة تعز التي يحتضنها جبل صبر مركز المحافظة. (انظر "تعز". 29 من أغسطس 2014 م. (ar.wikipedia.org/wiki/محافظة_تعز)).

⁵⁴ اسمها شريفة عالية.

(عرف الآن بتايلاند⁵⁵) وذلك في عام 1821 م. فهاجر والد الحبيب نوح مع زوجته الثانية

إلى فولاو بينانج⁵⁶. أما جده فعرف بحبيب أحمد فوتيه⁵⁷ أو توان فوتيه بين أهل قرينته⁵⁸. وفي

رواية أخرى، أن والده الذي يلقب بتوان فوتيه؛ لأنه قلل من انتشار الجرائم الكثيرين في بولاو

بينانج. وللحبيب نوح شقيقة واحدة اسمها شريفة عالية وله ثلاث إخوان للأب وهم: حبيب

عارفين المتوفى سنة 1904 م ببورما رود، بولاو بينانج ودفن هناك. وحبيب علي زين العابدين

المدفون بفونتيان⁵⁹، جوهر دار التعظيم بالمليزية. وحبيب أحمد سالكين وقبره في دائيك،

لينجا باندونيسيا⁶⁰. وقد وردت في رواية أخرى أن جميعهم من نفس الأب والأم، لكن ترجح

الباحثة الرواية الأولى، حيث اشتهر أن والد الحبيب نوح تزوج باثنتين، ورزق من كلا النكاحين

أبناء.

ج- مولده ونشأته: ولد على متن السفينة في سنة 1202 هـ الموافق لـ 1788 م أثناء طريق والديه

من فليمبانج⁶¹ إلى بولاو بينانج، وفي رواية أخرى من حضرموت إلى قده⁶²، ولما حان لأمه

أن تضع بكرها اشتد الطوفان وكادت السفينة أن تغرق بأهلها، فنذر والده لو وضع ابنه سالما

⁵⁵ المعروفة سابقاً باسم سيام وهي دولة تقع في جنوب شرق آسيا في شبه الجزيرة الهندية الصينية، تحدها كل من لاوس وكمبوديا من الشرق، وخليج تايلاند وماليزيا من الجنوب، وبحر أندامان وميانمار من الغرب. وتبلغ مساحتها حوالي 513,120 كيلو متراً مربعاً، لها 75 محافظة. تكتب باللاتينية Thailand. (انظر "تايلاند". 5 أكتوبر 2014 م. (تايلاند/ar.wikipedia.org/wiki/Thailand).

⁵⁶ إقليم تقع على الساحل الشمالي الغربي من شبه الجزيرة الماليزية مضيق ملقا. وتحدها ولاية قده من الشمال والشرق وولاية براق من الجنوب. تكتب باللاتينية Pulau Pinang. (انظر "بينانج". 4 أكتوبر 2014 م. (http://en.wikipedia.org/wiki/Penang)).

⁵⁷ أبيض.

⁵⁸ Unit Da'wah Masjid Al-Firdaus. 2010. *Lambang Terukir*. P. 35. (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة).

⁵⁹ تبعد من عاصمة جوهر بحارو بـ 62 كيلو متر تساوي بـ 37 ميلاً. تكتب باللاتينية Pontian. (انظر "بونتيان". 8 أغسطس 2014 م. (en.wikipedia.org/wiki/Pontian_District)).

⁶⁰ هي مجموعة من الجزر في إندونيسيا، تقع في جنوب سنغافورة، وعلى جانبي خط الاستواء مساحتها 2117.72 كيلو متر ويبلغ عدد سكانها 86150 نسمة. وعاصمتها دائيك. سكان الجزيرة أغليبتهم من الملايو ثم البوغيس والصينيين.

⁶¹ مدينة في جنوب جزيرة إندونيسيا سومطرة وهي عاصمة محافظة جنوب سومطرة. تكتب باللاتينية Palembang.

⁶² لا تعارض الروايتان لأن فليمبانج كان داخلاً في قده، ويحتمل أنهم قادمون من اليمن وأثناء طريقهم إلى فولاو بينانج، ذهبوا إلى فليمبانج.

سوف يسمّيه نوحًا، تفاعلاً باسم نبي الله نوح -عليه السلام-. فلما وضعت حملها أذهب الله الطوفان ونجا جميعهم من هلاك الغرق وعاد الجو هادئاً كما كان⁶³.

ترعرع الحبيب نوح الحبشي عند خالته شريفة صحة ببولاو بينانج، ليفوح بعدئذ بمكارم الأخلاق ويزخر بالتقوى، فقد جمع الفضائل في نفسه فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-: "سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: "تقوى الله وحسن الخلق"⁶⁴.

بدأ الحبيب نوح الحبشي يتّجر وهو ابن 15 سنة بتلوك آير تاور⁶⁵، وكان محبوباً لدى الصينيين، حيث شعروا بأنه رجل طيب ذو بركة⁶⁶.

د- زواجه: تزوّج الحبيب نوح في ريعان شبابه وهو ابن 18 سنة بأنجيك حميدة⁶⁷ فتاة من تلوك آير تاور ببولاو بينانج. فإنه بذلك الزواج لى نداء الرسول -صلى الله عليه وسلم- إذ قال في حديثه: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"⁶⁸. ولقد رزقهما الله -تعالى- من تكاثرهما بانية اسمها شريفة رضوان، توفيت في 13 من عمرها، ثم رزقا بانية ثانية سميت بشريفة بدرية⁶⁹. وقد توفيت زوجة الحبيب نوح

⁶³ (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة). Unit Da'wah Masjid Al- Firdaus. 2010. *Lambang Terukir*. P. 34.

⁶⁴ الإمام الترمذي. 1395 هـ. سنن الترمذي. أحمد محمد شاکر وآخرون. الطبعة الثانية. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. أبواب البر والصلة. باب ما جاء في حسن الخلق. ج. 4. ص. 363. رقم الحديث 2004. درجة الحديث هذا حديث صحيح غريب وعبد الله بن إدريس هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودي.

⁶⁵ إحدى محافظة في بولاو بينانج. تكتب باللاتينية Telok Ayer Tawar.

⁶⁶ (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة). Unit Da'wah Masjid Al- Firdaus. 2010. *Lambang Terukir*. P. 36-37.

⁶⁷ تكتب باللاتينية Anchik Hamidah.

⁶⁸ الإمام البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. محمد زهير بن ناصر الناصر. كتاب الصوم. باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة. ج. 3: 26. 1905 #. وفي كتاب النكاح. باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من استطاع منكم الباءة فليتزوج، لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج" وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح. ج. 7: 3. 5065 #. و5066 #؛ الإمام مسلم. د. ت. صحيح مسلم. محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب النكاح. باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم. ج. 2: 1018. 1400 #.

⁶⁹ في رواية أخرى أن اسمها شريفة بدنية، لكن رجحت الباحثة الرواية الأولى حيث إن بدنية لها معنى غير لائق بالأسماء.

إثر وضعها لحملها، فترت البنت على يد شريفة حفصة بنت السيد علي بن السيد هارون الجنيد، ولما كبرت بنته الوحيدة هذه زوّجها بالسيد محمد بن حسن الشاطري في جلوتونج⁷⁰، ورزقا بابنة سميت بشريفة رقية، وانتقلت شريفة بدرية إلى جوار الله -تعالى- إثر وضع حملها، ودفنت قريبا من مسجد آير تاور ب باتارووف⁷¹ بولاو بينانج، فشريفة رقية حفيدة فريدة للحبيب نوح الحبشي تزوجت في سنغافورة بالسيد علي بن السيد عمر الجنيد، ورزقا من زواجهما بخمسة أبناء وهم: شريفة مزنة، وسيد عبد الرحمن، وشريفة زينة، وسيد عبد الله، وشريفة زيدة. وقد توفيت شريفة رقية -رحمة الله تعالى عليها- في 1891 م ودفنت ببوكيت باسوه⁷² ويأتي إلى قبرها المسلمون والبوذيون والهنود للزيارة. وقد أبقّت حكومة دولة سنغافورة مدفنها إلى وقتنا الحاضر⁷³، رغم التطور المدني السريع في تلك المنطقة.

هـ- رحلته إلى سنغافورة: جاء الحبيب نوح الحبشي إلى سنغافورة مهاجراً من بلد نشأته بولاو بينانج، وذلك بدعوة من حبيب سالم بن عبد الله من اليمن الذي عيّنه مع السيد محمد بن هارون الجنيد أن ينشر طريقته⁷⁴ في أرض سنغافورة، فشرف الله -تعالى- أرض سنغافورة بحجاء الحبيب نوح إليها، وذلك في 1819 م، وقد عمّره الله -تعالى- حينذاك 31 سنة.

⁷⁰ هي اسم المنطقة في بينانج، تكتب باللاتينية Jelutung .

⁷¹ هي في بولاو بينانج. عدد سكانها 107591 نسمة. تكتب باللاتينية Butterworth. (انظر "Population of Butterworth, Malaysia", 17 أكتوبر 2014 م).

(<http://population.mongabay.com/population/malaysia/1735076/butterworth>)

⁷² تكتب باللاتينية Bukit Pasoh Road وهي إحدى الطرق الموجودة في Tanjong Pagar. يبدأ من Neil Road وينتهي بـ New Bridge Road.

⁷³ (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة). Unit Da'wah Masjid Al- Firdaus. 2010. *Lambang Terukir*. P. 38-40.

⁷⁴ "طريقة" هي من الاصطلاحات الصوفية يراد بها بعض الآيات القرآنية والأدعية والأذكار التي تقرأ في عدد معين. وكان حبيب سالم ابن عبد الله قدرياً نقشبندياً طريقة.

استوطن الحبيب نوح الحبشي في سنغافورة لمدة خمسين سنة تقريبا، سكن أولا بقرية⁷⁵ قريبة

من مسجد سلطان⁷⁶، ثم انتقل إلى طريق مارنج، قريبا من مسجد تمنجونج⁷⁷.

و- عبادته: كان من الملازمين للتهجد، فيؤدي ورده من الصلاة والأدعية والأذكار، وقد عني به

عملا يقول الله -تعالى-: ﴿ وَمَنْ اللَّيْلَ فَتَهَجَّدْ بِهِ، نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ

مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾⁷⁹، وأيضا تأسيًا بسنة نبينا -صلى الله عليه وسلم-، ولما لهذه العبادة من

فضائل ومزايا، فقد جاء في الحديث: "ما من مسلم ذكر ولا أنثى ينام إلا وعليه جرير معقود،

فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقده، وإن هو توضع ثم قام إلى الصلاة أصبح نشيطا قد أصاب

خيرًا وقد انحلت عقده كلها، وإن أصبح ولم يذكر الله أصبح وعقده عليه وأصبح ثقيلا كسلانا

لم يصب خيرا"⁸⁰.

وكان يزور مقبرة المسلمين؛ ليقرأ بعض آيات القرآن عندها حتى يطلع الفجر، وكان يحرص دائما

على مساعدة الفقراء والمساكين، ويجتهد في إدخال السرور في قلوب الصغار من الأطفال، وكانت هذه

ضمن أعماله الرئيسة التي يعطيها اهتمامًا بالغًا، تأسيًا بالهدي النبوي حيث، كان -صلى الله عليه وسلم-

⁷⁵ اسمها باللاتينية Kampung Kaji.

⁷⁶ موقعه في Muscat Street و North Bridge Road. يعد المسجد من أهم المساجد في سنغافورة.

⁷⁷ الواقع ضمن تلوك بلانجا، وحوالي 300 متر من بيبو سيتي.

⁷⁸ 17 مارس 2009 م. samudra-maya.blogspot.sg/2009/03/story-of-habib-noh.html. د. ل.

⁷⁹ القرآن الكريم. سورة الإسراء: 17: 79.

⁸⁰ أحمد بن حنبل. 1421 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. شعيب الأرنؤوط وآخرون. ج. 22. ص. 283، 284. رقم الحديث

14387. درجة الحديث إسناده قوي على شرط مسلم؛ ابن خزيمة رقم الحديث 1133، وعنه ابن حبان رقم الحديث 2554 من طريق

حفص ابن غياث، وابن خزيمة إثر الحديث رقم الحديث 1133 من طريق شبان النحوي، وأبي يعلى رقم الحديث 2298 من طريق عبد

الله بن نمير، وابن حبان رقم الحديث 2556 من طريق عيسى ابن يونس، أربعتهم عن الأعمش، بهذا الإسناد- زاد شبان: "وأصبح خفيفًا

طيب النفس قد أصاب خيرا"، وزاد ابن نمير: "وأصبح نشيطًا قد أصاب خيرا، وإن هو نام لا يذكر الله أصبح عليه عقده ثقيلًا"، وزاد عيسى

بن يونس: "وإن أصبح ولم يذكر الله أصبح وعقده عليه، وأصبح ثقيلا كسلانا لم يصب خيرا". وأخرجه الطبراني في الأوسط رقم الحديث

9197 من طريق أبي الزبير، عن جابر.

وفيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف.

يلطف الصبيان ويمازحهم، كما ثبت ذلك في الحديث الذي رواه محمود بن الربيع قال: "عقلت من النبي -صلى الله عليه وسلم- حجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين -وفي رواية أخرى- من دلو كان في دارهم -وفي رواية أخرى- من بئر كانت في دارهم"⁸¹، وحديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: إن كان النبي -صلى الله عليه وسلم- ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: "يا أبا عمير ما فعل النغير"⁸². فكان الحبيب نوح يحب أن يعطي الأطفال النقود والحلويات، لذلك كان مؤثراً محبوباً قريباً من قلوب هؤلاء الصبية، فكان إذا مشى تبعه كثير من الغلمان في أغلب الأوقات، وبالإضافة إلى ذلك كان يجلس معهم الأوقات الطويلة، ويحكى لهم القصص الدينية من القرآن والأحاديث النبوية وقصص أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ ليكونوا بها من المتعظين المعتبرين⁸³، وقد تنامت هذه الصلة الوثيقة المباركة بينه وبين هذه الشريحة المهمة من المجتمع الإسلامي حتى امتدت إلى ما بعد وفاته، حيث استمر الكثير من الأسر -حتى اليوم- في الإتيان بأطفالهم لزيارته وإن كانوا من الموالييد الجدد.

ز- وفاته: أمر الحبيب نوح إنجي، وأن مجيد أن يُشترى نعشٌ له، وذلك يتزامن بثلاثة أيام قبل وفاته في يوم الجمعة من 14 ربيع الأول سنة 1283 هـ الموافق لـ 27 يوليو 1866 م، حيث خرج

⁸¹ الإمام البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. محمد زهير بن ناصر الناصر. كتاب العلم. باب متى يصح سماع الصغير؟ ج. 1: 26. #77. وفي كتاب الأذان. باب من لم يرد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة. ج. 1: 167. #839. كتاب التهجد. باب صلاة النوافل جماعة. ج. 2: 59. #1185. وأخرجه صهيب عبد الجبار. 2013 م. المنجد الموضوعي الجامع للكتب العشرة. ج. 23. ص. 98 و108. درجة الحديث إسناده صحيح.

⁸² الإمام البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. محمد زهير بن ناصر الناصر. كتاب الأدب. باب الانبساط إلى الناس. ج. 8: 30. #6129. (ليخالطنا: يلاطفنا بطلاقة الوجه والمرح. النغير: مصغر نغر وهو طير كالعصفور محمر المنقار يسميه أهل المدينة البلبل)؛ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. د. ت. سنن ابن ماجه. محمد فؤاد عبد الباقي. د. م: دار إحياء الكتب العربية. كتاب الأدب. باب المزاح. ج. 2. ص. 126. رقم الحديث 3720. درجة الحديث صحيح؛ أبو داود سليمان بن الأشعث. د. ت. سنن أبي داود. محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا: المكتبة العصرية. كتاب الأدب. باب ما جاء في الرجل يتكئ وليس له ولد. ج. 4. ص. 293. رقم الحديث 4969. درجة الحديث صحيح.

⁸³ تايلور ج. د. ت. Shrine Of Habib Noh. د. م: د. ن. ص. 140.

الحبيب نوح راكبًا الدراجة ذات 3 عجلات⁸⁴ لشراء كفنه بعد ما أدى بصلاة الفجر. ثم

انتقل الحبيب نوح بن محمد الحبشي إلى جوار ربه -تعالى- في الساعة السادسة صباحًا في

اليوم نفسه وهو ابن 78 سنة، ودفن بجبل بلمار⁸⁵ تنفيذًا لوصيته.

ح- ترك الحبيب نوح الحبشي بعض الآثار، وهي ما يلي:

1- قميصه: لونه أخضر على شكل باجو كورونج⁸⁶ ملايو، ذو كمين طويلين من غير

جيب. وقد رأته الباحثة، فتصورت من ذلك أن الحبيب نوح الحبشي رجلًا معتدلاً

ليس قصيرًا ولا نحيفًا.

2- الحصير⁸⁷: لونه أخضر ممتزج بالأشقر، وقد رأته الباحثة عيانًا، ولمسته، وقد كانت

زاويته متهاككة لطول زمنه، أما الباقي فإنه ما زال جيدًا.

3- الوسادة: مستطيلة في شكلها، صغيرة في حجمها، ملفوفة بالقماش الأخضر.

ووسادة طويلة بنفس اللون. وهاتان الوسادتان لم ترهما الباحثة، وسمعت عن

أوصافهما ممن قد رآهما⁸⁸.

⁸⁴ نوع من العربة التي يركبها مرة ويدفعها الإنسان مرة، لها 3 عضلات. ويجازها مكان صغير ملصق بجدار، يجلس فيه شخص أو يوضع فيه أمتعة. باللاتينية تقال trishaw.

⁸⁵ هيئة الدعوة بمسجد الفردوس بسنغافورة. 2010 م. *Lambang Terukir*، ص 63. وفي رواية أنه كان مدنونًا بأشغل الجبل في أول الأمر، ثم نقل إلى فوق الجبل. لكن الباحثة تسقط هذه الرواية؛ لأنها ترى أن نقل الميت محرم؛ لكرامة بني الإنسان إلا للضرورة، وأن الرواية شاذة لاشتهار الرواية الأولى كثيرًا.

⁸⁶ مصطلح يطلق لملابس العادة لشعب الملايو.

⁸⁷ بالملايوية نقول: tika mengkuang.

⁸⁸ هو محمد أديب بن أحمد بن محمد إسماعيل بن قاسم من الشعب السنغافوري ولد في 1985 م وتعلم المواد الدينية في مدرسة وطنية ببلده، ثم استمرت دراسته في الأزهر الشريف لأربع سنوات قبل أن يأتي إلى ماليزيا ونال على إجازة الدكتوراه هناك بعد أربع سنوات من التعلم. قد رجع إلى وطنه ونشر الدعوة الإسلامية هناك. رأى تلك الوسادة بتكريم من خادم المقام إليه، وذلك في عام 2013 م في غرفة صغيرة تقع خلف ضريح الحبيب نوح الحبشي. وقد هدمت تلك الغرفة في 2015 م لتوسعة منطقة المسجد.

وهذه الأشياء تحفظ عند أحفاده، وبعضها عند خادم الضريح في غرفة خاصة كائنة قرب المقام⁸⁹، يحتفظون بهذه الآثار ولا يرونها عوام الناس. ولم تجد الباحثة على آثارًا علمية له، في رأيها نشر الدعوة باللسان، حيث كان معظم الناس في زمنه لا يعرفون الكتابة ولا القراءة.

ط- كراماته: إن الله -تعالى- أيد أنبياءه بالمعجزات، وأيد أحبابه من أوليائه بالكرامات. وتحبّب الباحثة قبل أن تشرع بذكر الكرامات للحبيب نوح الحبشي، أن تذكر بعض الأدلة النقلية والعقلية على وجود الكرامات، وتبين معنى الكرامة على سبيل الاختصار.

أ: الدليل النقلية على وجود الكرامات من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا بِنَاتٍ حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾⁹⁰.

والدليل العقلي على وجودها: أن الله على كل شيء قدير فليس هناك شيء يعجزه في الأرض والسماء، فكرامة الأولياء ممكنة عند الله، لو أراد الله إيجادها ووفوعها فبـ "كن" فتكون.

ب: معنى الكرامة كما بينها الحاج أحمد فؤاد سعيد أنها لغة الشرف، واصطلاحاً أمر خارق للعادة عند نفس الولي⁹¹. والكرامة تكون بحسب حاجة الرجل الدينية أو القلبية ويكون من هو أكمل ولاية لله منه مستغنياً عن ذلك فلا يأتيه مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته بخلاف من يجري على يديه

⁸⁹ وقد هدمت هذه الغرفة والمكان حولها في أواخر 2015 م لأعمال التطوير فيها.

⁹⁰ القرآن الكريم. سورة آل عمران 3: 37.

⁹¹ أحمد فؤاد سعيد. 1995 م. Keramat Wali-wali Keistimewaan Anugerah Allah Kepada HambaNya Yang

Dikehendaki. جوهور بمارو: بادان بوكستور. ص. 1. (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة).

الخوارق لهُدى الخلق ولحاجتهم فهؤلاء أعظم درجة وهم الرسل -عليهم السلام-. فكرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى والأحوال الشيطانية سببها ما نهى الله عنه ورسوله⁹².

ج: بعض كرامات الحبيب نوح الحبشي: له عديد من الكرامات، بعضها سجلت في الكتب وبعضها رويت على ألسنة الناس، أما ما احتفظت في الكتب فهي ما يلي:

1- في ذات ليلة حينما استراح الحبيب نوح في بيته، سمع بكاء ابن جيرانه وقد طال بكأؤه حتى

رفق قلب الحبيب نوح، فخرج يسأل عن سبب بكاء ذلك الولد، بعد ما دخل عليهم وجد أبا

الصبي يبكي بكاءً شديداً لحن ولده، شكت أمه إلى الحبيب نوح أن ابنها عطشان، ولم تقدر

الأسرة لتشتري الحليب له، فطلب الحبيب بماء صاف، فأحضرتة الأسرة في قدح من نارجيل⁹³.

ثم شرع يقرأ بعض الآيات على الماء، فتحول الماء حليياً بمشيئة الله -تعالى-. أعطى الحبيب

نوح الحليب إلى ذلك الطفل، فشرب منه حتى روي⁹⁴.

2- في زمن استعمار اليابان على سنغافورة أطلق اليابان قنبلة كبيرة، وسقطت على سطح المقام،

فحدث منها انفجار عظيم، وخربت أشياء كثيرة إلا ضريح الحبيب نوح الحبشي، لم يمسه خراب

وانتهيار⁹⁵.

3- إن الإفرنج دائماً كانوا يبحثون عن طرق متنوعة ليطفئوا نور الله -تعالى- على وجه هذه الأرض

إلى وقتنا الحاضر، قال تعالى في كتابه: ﴿يَكِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ

⁹² أبو فيصل البدراني. د. ت. معالم الطريق إلى الله. د. م. د. ن. ص. 42.

⁹³ النارجيل أو جوز الهند، شجرة سريعة النمو عالية القامة، وهي الشجرة الرمز للمناطق الاستوائية، وهي إحدى الفواكه الاستوائية المشهورة والتي تنمو على الشواطئ، وتدخل في صناعة العديد من المواد الغذائية والتجميلية، والنارجيل هي واحدة من الأشجار الأكثر قيمة بالنسبة للإنسان. يسمى في الإنجليزية بـ "Coconut". (انظر "جوز الهند". 6 من أغسطس 2014 م.

(جوز_الهند/ar.wikipedia.org/wiki)

⁹⁴ Unit Da'wah Masjid Al- Firdaus. 2010. *Lambang Terukir*. P. 51-52. (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة).

⁹⁵ المصدر السابق. ص. 58.

وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٩٦﴾ وفي زمن الحبيب نوح -

رحمه الله تعالى رحمة واسعة- أطلقوا القرار بسجن الحبيب نوح؛ مدعين عليه زوراً بأنه مريض بمرض خطير معدي، فنفوه إلى جزيرة صغيرة قريبة من سنغافورة، بعيداً عن جميع الشعب السنغافوري، وذلك الكذب والاختلاق اصطنعه الإفرنج يقصدون من ورائه أن يسدوا باب نشر دعوته للإسلام في سنغافورة، وبعدهما سجنوه في تلك الجزيرة، رجعوا إلى سنغافورة ووجدوه فيها يعطي الطعام للفقراء والمساكين، ويمشي مع الغلمان والصبيان كعادته، بل في كل أوقات الصلاة، رأوه يتوضأ خارج السجن، فبهذه الحوادث العجيبة والمستمرة، تجعل الإفرنج في حيرة عظيمة وخوف شديد، حتى قرروا في النهاية بأن يطلقوه، وقد أسلم أربعة نفر من الإفرنج على يد الحبيب نوح الحبشي⁹⁷.

وأما بعض كراماته المنتشرة بين الناس:

1- هذه القصة حكاها خادم المقام للكاتب ولعدد من الزوار حينذاك، عندما كان جالساً جانب الضريح يتلو القرآن صباحاً حول الساعة التاسعة، إذ جاءت ثلاث حمامات ومشت بشكل مثلث من باب المقام متجهة نحو الضريح نفسه، فلما اقتربت منه نكست رؤوسها ثوانٍ، ثم خرجت من غير أن تدبر المقام، فلما وصلت إلى الباب أدبرت وطارت، والمقام في مثل هذا الوقت من الصباح، لم يزدحم بزوار⁹⁸.

⁹⁶ القرآن الكريم. سورة التوبة 9: 32.

⁹⁷ (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة). Unit Da'wah Masjid Al- Firdaus. 2010. *Lambang Terukir*. P. 56- 57.

⁹⁸ السيد طه بن السيد سالم البار. مراقب أحوال زوار ضريح الحبيب نوح. 1 أبريل 2014 عند ضريح الحبيب نوح الحبشي. "الأمر الخارق للعادة عند ضريح الحبيب نوح بن محمد الحبشي". (المقابلة الشخصية).

2- وهذه القصة حكاها المحاضر السنغافوري⁹⁹ أن أناساً في زمانه قد رأى الحبيب نوح يمشي

على ماء البحر، وهو حامل حفيده الصغير على رقبته.

المطلب الثاني: تاريخ تأصل كلمة "الحبيب".

إن السلف من بني علوي في حضرموت تقسّم إلى أربع مراتب، لكل مرتبة تسمية خاصة بها،

منحها شعب حضرموت لأكابر بني علوي:

أ- لقب "الإمام": وذلك بداية من القرن الثالث إلى القرن السابع من الهجرة، خلال هذه

الفترة جاهد أحمد المهاجر وأسرته نضالاً شديداً ضد الخوارج، وفي نهاية القرن الثاني عشر

بقي عدد قليل من أسرته، من أشهر شخصيتهم حينذاك الإمام أحمد المهاجر، الإمام عبيد

الله، الإمام علوي بن عبيد الله، الإمام سالم بن بصري¹⁰⁰.

ب- لقب "الشيخ": من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر من الهجرة، وذلك إثر ظهور

محمد الفقيه المقدم، حينما تطور التصوف في زمانه، وتزايد نسبة آل المهاجر¹⁰¹.

ج- لقب "الحبيب": بدأ من منتصف القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، بعدما هاجر

ألف من بني علوي إلى خارج حضرموت، فمنهم من أصبح ملكاً وسلطاناً، وجيل هؤلاء

⁹⁹ هو أحمد بن محمد إسماعيل بن قاسم. ولد في سنغافورة في 1957 م. وترعرع في جان بتيك (Jalan Betik)، وأخذ شتى العلوم الدينية

على يد بضعة من المشايخ في وقته، كالسيد عبد الرحمن بن السيد محمد الكاف، والحبيب عمر الخطيب، والحبيب عبد الإله بن أحمد الجفري وغيرهم. عرف بصلاحه وإحسانه وكرمه وهو في ريعان شبابه. ما زال في قيد الحياة يعيش حالياً في سنغافورة في بدوك زرفور (Bedok

(Reservoir Road).

¹⁰⁰ إمباه رين. د. ت. Mengenal Marga Habaib. ص. 11.

¹⁰¹ المصدر السابق. ص. 11-12.

ما زالوا ظاهرين حتى الآن، منهم ملك آل عيدروس بالهند¹⁰²، وسلطان آل القدري بجزر القمر¹⁰³ وبونتيانك¹⁰⁴، وآل شهاب بسياك¹⁰⁵، وبلغقيه بفليبين¹⁰⁶.

وأشهر بني علوي هو الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، ولد -رحمه الله تعالى- في شبير في إحدى مناطق اليمن، وذلك في 5 من صفر الخير سنة 1044 من الهجرة، ونشأ في تريم، وأصيب بمرض في 4 من عمره، حتى أخذ الله -تعالى- كريمته، ورغم أنه مكفوف البصر منذ صغره، فهو لا يقطع رغبته في طلب العلم، وي بذل جهده في عبادة الله وحده، حتى ملأ حياته بركة ونفعا، وكان كثير الصلاة، صابرا بمصائب الحياة، ورطبة لسانه بذكر الله -تعالى-، واسع العقل وقاد الحجا، قوي الحفظ، فقد أصبح حاملا للقرآن وهو ابن صغير، لم يتجاوز 11 من عمره، وقد إليه الكثيرون ليأخذوا من علمه وبركته، توفي في ليلة الإثنين

¹⁰² تقع في جنوب آسيا. سابع أكبر بلد من حيث المساحة الجغرافية، والثانية من حيث عدد السكان، وهي البلد الديمقراطي الأكثر ازدهارا بالسكان في العالم. ويحدها المحيط الهندي من الجنوب، وبحر العرب من الغرب، وخليج البنغال من الشرق، وللهند 7,517 كيلومتر (4,700 ميل) خط ساحلي. تحدها باكستان من الغرب وجمهورية الصين الشعبية، وتيبال، وبوتان من الشمال، وبنجلاديش وميانمار من الشرق. تقع الهند بالقرب من سريلانكا، وجزر المالديف واندونيسيا على المحيط الهندي. تكتب باللاتينية India. (K. C. Pathak, P. Pednekar, Kumar, N. S. N. Raju, V Sanil. 2006. "Coastal processes along the Indian coastline". *Current Science*: 536-537) (لقد اطلعت الباحثة على تعريف الكلمة في معجم البلدان ومراسد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع،

وفي رحلة ابن خلدون، ورحلة ابن جبير، وفي خريدة العجائب، وفريدة الغرائب فلم تجده)

¹⁰³ تقع في المحيط الهندي قرب الساحل الشرقي لإفريقيا، على النهاية الشمالية لقطاع موزمبيق بين شمالي مدغشقر وشمال شرق موزمبيق. وأقرب الدول إلى جزر القمر هي موزمبيق وتانزانيا ومدغشقر والسيشيل. تكتب باللاتينية Comoro Island. (عاطف شرايعه 4 يونيو 2013 م. أين تقع جزر القمر. <http://www.almaany.com/answers>)

¹⁰⁴ تقع في إندونيسيا في كلمنتان الغربية. يقدر عدد سكانها بـ 550,304 نسمة، ومساحتها 107.82 كم مربع. تكتب باللاتينية Pontianak. (انظر "بونتيانك ويكيبيديا". 22 أغسطس 2014. en.wikipedia.org/wiki/Pontianak,_Indonesia)

¹⁰⁵ الواقعة برياو، إندونيسيا في قارة آسيا. فيها عدد قليل من السكان. 328 كم غربا تبعد من سنغافورة. باللاتينية تكتب Siak. (انظر "Where is Siak located". د. ت. https://www.evi.com/q/where_is_siak_located)

¹⁰⁶ تقع في جنوب شرق آسيا. يقدر عدد سكانها 92 مليون نسمة. تكتب باللاتينية Philippines. (انظر "الفلبين". 29 من يوليو

2014 م. (الفلبين/ ar.wikipedia.org/wiki/)

السابع من ذي القعدة 1132 هـ ودفن بمقبرة زنبيل¹⁰⁷ في تريم¹⁰⁸، له عدة تصانيف في شتى العلوم الدينية¹⁰⁹. ومن أشهر شخصيتهم أيضا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، والحبيب محسن بن علوي السقاف، والحبيب حسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم، والحبيب أحمد بن زين الحبشي¹¹⁰.

د- لقب "السيد": وذلك بداية من طلوع القرن الرابع عشر من الهجرة¹¹¹.

المبحث الثالث:

عمارة ضريح الحبيب نوح الحبشي.

المطلب الأول: وصف مدفنه.

دفن الحبيب نوح في مكان تحنّث فيه في كل الليالي، ووصى بأن يُدفن فيه، فأبى بعض الناس إلا

أن يدفن في مقابر المسلمين بـ¹¹² Choa Chu Kang، فلما عمدوا لرفع نعشه ما قدروا أن يحركوه، فتعجبوا

¹⁰⁷ بفتح الزاي وسكون النون وفتح الموحدة آخرها لام، وهي مقبرة العساة الأشراف وفيها من العلماء العاملين والأولياء والصالحين ما لا يحصى فهي بقعة تآرجت بطيب تربها وأشرقت أرضها بنور ربها.

¹⁰⁸ <https://pecintanabibana.wordpress.com/2013/03/25/biografi-singkat-al-imam-al-allamah-al-habib-abdullah-bin-alawi-al-haddad-shohibur-ratib-al-haddad/> موضوع: 25 مارس 2013 من (biografi singkat al imam al allamah al habib abdullah bin alawi al haddad sohibur ratib al haddad)

¹⁰⁹ وقد ألّف في فضله ومناقبه ابن سمير عبد الله بن سعد بن سمير القاضي الحضرمي كتابا سماه مناقب عبد الله بن علوي الحداد كما جمع تلميذه أحمد بن عبد الكريم الأحسائي طائفة من كلامه وفوائده في كتاب سماه تثبيت الفؤاد وهو مطبوع. ومؤلفات الحداد كثيرة بين مطبوع ومخطوط وهي مهمة. كما ألّف ابن سميح محمد بن زين بن علوي كتابا سماه نهاية القصد والمراد في مناقب شيخنا السيد عبد الله بن علوي الحداد.

¹¹⁰ إمباه رين. د. ت. Mengenal Marga Habaib. ص. 13-14.

¹¹¹ المصدر السابق. ص. 14.

¹¹² اسم الشارع الواقع في الجزء الشمال الغربي من سنغافورة.

منه، وكرروا المحاولة ولم يقدروا، فتذكر واحد من الجماعة وصية الحبيب نوح، فأشار إليهم بتنفيذ وصيته في دفنه على جبل بلمار، فوافقوه وبادروا إلى نعشه، فإذا هو سهل خفيف¹¹³.

وشكل ضريحه مستطيل، بُني من الرخام الأبيض، مكتوب على حجر العلامة من ناحية الرأس: "هذا ضريح القطب الغوث، العارف بالله، ولي الله الصالح، الحبيب نوح بن محمد الحبشي، توفي في يوم الجمعة 14 ربيع الأول 1283 هـ"، أما من ناحية الرجل، فلم يكتب عليه شيء. ونقش على ضريحه غربا وشرقا،

في السطر الأول والثاني: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَتَّيَنُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً

مَرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿١١٤﴾ صدق الله العظيم"، وفي السطر الرابع منقوش عليه

كتابة أصغر مما قبله وهو: "تبرع من السيد عبد الرحمن بن عبد الله السقاف. أما في السطر الخامس نقش

عليه¹¹⁵: "HADIYAH DARIPADA SYED ABDUL RAHMAN BIN ABDULLAH

15 KLANG ROAD 1ST OKTOBER". ثم في السطر الأخير عليه كتابة¹¹⁶: "ALSAGAFF

1958، وجميع الكتابة منقوشة بلون الذهب. ومن جهة الشمال للضريح نقش عليه قوله تبارك وتعالى: ﴿

سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّارِ ﴿١١٧﴾. أما جهة الجنوب، نقش عليه قوله: ﴿سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ

أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾. وحجرا العلامة ملفوفان بالقماش الأصفر. ونرى أنواعا من

الزهور مذرى وسط ضريحه كالورد وزهر الفل والياسمين وغيرها. وحول الضريح أسكفة، وضرب حول ضريح

¹¹³ Unit Da'wah Masjid Al- Firdaus. 2010. *Lambang Terukir*. P. 62. (تمت الترجمة بعون الله على يد الباحثة).

¹¹⁴ القرآن الكريم. سورة الفجر 89: 27-30.

¹¹⁵ أي: هدية من السيد عبد الرحمن بن عبد الله السقاف.

¹¹⁶ أي: 15 شارع كلانج 1 من أكتوبر 1958.

¹¹⁷ القرآن الكريم. سورة الرعد 13: 24.

¹¹⁸ القرآن الكريم. سورة النحل 16: 32.

الحبيب مقصورة سمراء ذات أربعة أعمدة، مكتوب فوقها من ناحية الغرب والشرق: "بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾¹¹⁹، وتحتها ترجمة الآية باللغة

الملايوية. وقد نُصِبَ الستار الأخضر على هذه المقصورة. وتوجد في جهة الشمال والجنوب من الضريح،

نافذتان مستطيلتان مصنوعتان من زجاج شفاف، مقابلتان للشارع الرئيس جنوبا، ومواقف السيارات

والحافلات شمالا. وعلى بعد 12 خطوة، يوجد ضريح الحبيب عبد الرحمن بن سالم الحبشي، أقدم القضاة

في جمهورية سنغافورة. وضريح الحبيب نوح الحبشي على بعد 48 درجة من السلام القديمة غير المسقوفة،

و66 درجة من السلام الحديثة المسقوفة. وضرب فوق ضريحه قبة خضراء، و12 قبة ذهبية صغيرة حولها.

ويقع تحت ضريحه مسجد صغير يتسع لمائتي نفر من جهة الجنوب، والمسجد كان مصلى صغيراً، وأوقفه

الحاج محمد صالح¹²⁰، وهو من أقرب رفقاء الحبيب نوح في حياته. لما وجد الحاج محمد صالح الحبيب

نوحا يتعبّد كل ليلة فوق جبل بلمار، عزم أن يبني له مصلى صغيرا لكي يتعبّد فيه، لكن همته لم تُنجز بعد.

فتم بناء ذلك المصلى بعد وفاة الحبيب، وانتهى تغييره مسجداً، وتوسيع مكانه في 21 من إبريل 1902م

نظراً لزيادة عدد الزوار الكثير¹²¹.

وسيتم ترميمه في منتصف هذه السنة 2015م، حيث سيتم توسعة منطقة المسجد، وتحديد ما

قد أكله الزمان من بلاطه وجدرانه وغير ذلك. وسوف يبدأ هذا الترميم في شهر يناير، وسيغلق المسجد

والمقام لمدة سنة كاملة، حسب تقدير المقاولين، وينون بجواره مصلى صغيراً؛ ليكون بديلاً للمسجد حتى

يصلي الناس فيه.

¹¹⁹ القرآن الكريم. سورة يونس: 62.

¹²⁰ هو تاجر قادم من باتايا (المعروف حالياً بجاكرتا).

¹²¹ د. ك. د. ت. <http://www.hjmuhsalleh.org.sg/mosque/>

المطلب الثاني: بناء ضريحه.

يأتي أجناس من الناس زائرين لضريح الحبيب نوح الحبشي يومياً، ولهم أصناف من الأعمال التي يقومون بها حين زيارتهم له. والباحثة قد سجلت تلك الأعمال والأفعال، وسوف تناقش جميعها بإذن الله -تعالى- في الفصل القادم إلى الفصل الرابع. وهذه الأفعال كما يأتي:

أ- الصلاة عند الضريح، وقيام العبادة قريباً منه.

ب- تزيين الضريح.

ج- التقبيل والتمسح بالضريح.

د- التوسل بأهل الضريح.

هـ- تعطير الضريح.

و- وضع الزهور فوق الضريح.

ز- إسراج الضريح.

ح- الصدقة إلى الحمام الموجودات في منطقة الضريح.